[94] وفي نص آخر: إنك ألأمها حسبا، وأقلها عددا (أدبا)، وأخملها ذكرا، وأقلها غناء عن ا عز وجل وعن رسوله، وإنك لجبان عند الحرب، بخيل في الجدب، لئيم العنصر، مالك في قريش مفخر، فأسكته خالد. زاد في الاحتجاج قوله، وأخسها قدرا (1). وثمة زيادات أخرى فراجع. قال ابن طاووس: " هذا الحديث روته الشيعة متواترين " (2). ولنا مع هذا الحديث وقفات، نقتصر منها على ما يلي: 1 - إنه (ص) إنما يوصي خصوص قريش بهذه الوصية بحضور ذوي القدر والشأن من أصحابه المهاجرين والأنصار. ولا نبعد إذا قلنا: إنه صلى ا عليه وآله وسلم كان على معرفة تامة بنوايا قريش تجاه خلافة علي عليه السلام بعده، وقد كان وما يزال يلمح ويصرح به لهم في المناسبات المختلفة منذ أوائل بعثته صلى ا عليه وآله. وكان يدرك تململ قريش، ومن يدور في فلكها من هذا الأمر، ورفضها الباطني له هذا الرفض الذي كان يترجم في مواقف عملية لهم، وأسلوب تعامل هنا وهناك. وقد ذكرنا بعض ما يوضح هذا الأمر في كتابنا: الغدير والمعارضون، فليراجعه من أراد.

_____ (1) راجع المصادر التالية: الاحتجاج ج 1 ص 190 و 191 و 300 ط سنة 1313 ه. ق: والصراط المستقيم ج 2 ص 80 و 82 وقاموس الرجال ج 3 ص 476 و 478 و 479 والخصال ج 2 ص 462 و 463 واليقين في إمرة أمير المؤمنين ص 108 - 110 عن أحمد بن محمد الطبري، المعروف بالخليلي، وعن محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ في كتابه: مناقب أهل البيت عليهم السلام والبحار ج 28 ص 210 و 211 و 214 و 219 ورجال البرقي ص 63 و 64. (2) اليقين ص 108 والبحار ج 28 ص 214. (*)

_____